الشخصية الهستيرية

1_ مفهوم الهستيريا: البداية التاريخية

استعمل اليونانيون لفظة هستيريا (hysteria) للدلالة على حالة مرضية وهذه مشتقة من كلمة (هسترا hystra) ومعناها (الرحم) وفي هذه التسمية دلالة على الصلة لهذه الحالة المرضية وبين الرحم في مفهوم الطب اليوناني القديم، فأبقراط Hippocrates تقدم بنظرية الرحم، وكان يعتقد بأن التشنجات المرضية مردها أن الرحم وبسبب الجفاف الذي يلاقيه فإنه يترك موضعه ويهيم متنقلاً في الجوف البطني بعدها جاء أفلاطون Plato بنظرية مماثلة أكدت حيوانية الرحم، في حين إن جالينوس Galen يعتقد بأن الرحم لا يهيم في مكانه كحيوان، وإنما يهيج بسبب الاحتقان وبدوره يؤدي إلى حدوث التشنجات المرضية.

وقد كان من الطبيعي لهذه النظريات أن يقتصر تشخيص هذا المرض على النساء فقط، كما كان من الطبيعي أن يرى القدامى من الأطباء بالنصح لأهل المريضة بضرورة الزواج وإنجاب الأطفال.

وفي أواخر القرن الثامن عشر حدث تقدم جديد يعتبر معلما في تاريخ تطور الفكر الطبي، حيث اهتم الطبيب الفرنسي جين شاركوا chariot بدراسة المرضى المصابين بالهستيريا، وقد استطاع أن يحدث أعراض المرض بطريقة الإحياء .. وبهذا استطاع شاركو Charcot أن يثبت الأساس التقني لمرض الهستيريا لأول مرة في تاريخ الطب.

على أن الاتجاه الفرنسي الثابت في تفسير الهستيريا قد ألهم فرويد وزميلة بروير Bruer في رسالتهما المشهورة عام 1895 حيث خلص إلى فكرة وجود ما سمياه ((باللاوعي)) لما

استنتج وجود عملية ((الكبت)) وأن العواطف المتصلة بالتجارب المكبوتة المنسبة، يمكن لها أن تؤثر في سلوك المريض وانفعالاته الحالية ، وهذه النظرية ما زالت مقبولة بشكل واسع لدى المعنيين بعلم النفس والطب النفساني وحالة من أصحاب المدرسة التحليلية .

2_ تعريف الشخصية الهستيرية:

قبل تعريف الشخصية الهستيريا لابد من التعرف على الهستيريا والتي يمكن أن تعرف على أنها (مرض نفسي عصابي تظهر فيه اضطرابات انفعالية مع خلل في أعصاب الحس والحركة وهي عصاب تحولي، تتحول فيه الانفعالات المزمنة إلى أعراض جسمية ليس لها أساس عضوي لغرض فيه ميزة للفرد أو هروب من الصراع النفسي أو من القلق أو من موقف مؤلم بدون أن يدرك الدافع لذلك). بيد أن الشخصية الهستيرية يمكن تعريفها بما يأتي:

أ –حاجة الفرد الملحة لأن يكون موضع اهتمام الآخرين واعتقاده بجاذبيته البدنية والجنسية، وسرعة ظهور التعبيرات الانفعالية على الوجه والاهتمام بالشكل والمظهر البدني للحصول على ما يريده وكثرة الكلام خارج القضية أو صلب الموضوع وقدرته على التمثيل والاستعراض والقابلية للاستهواء مع إقامة العلاقات على أساس التهويل أكثر من كونها علاقات واقعية (عسكر ،2007).

ب – القابلية الشديدة للإيحاء والمسايرة وحب المجاملة والحساسية الشديدة وسرعة الخجل والتذبذب الانفعالي وتقلب المزاج وعدم التحكم في الانفعالات والسذاجة وسطحية المشاعر ولفت الأنظار واستدرار العطف وحب الاختلاط والمبالغة.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن معظم حالات مرض الهستيريا تقع في أولئك الذين عرفوا بشخصيتهم الهستيرية لمدة طويلة قبل الوقوع بالمرض .

2_ التصنيف الطبي للشخصية الهستيرية:

ورد التصنيف الطبي للشخصية الهستيرية ضمن التصنيف الطبي النفسي الأمريكي DSM-VI الرابع لعام 1994 ضمن المجموعة الثالثة حيث يشير المرشد التشخيصي الإحصائي أعلاه إلى وجود عشرة أنواع، يصفها الاختصاصيون في الشخصية إلى ثلاث مجموعات هي:-

أ -المجموعة الأولى (القلقة/الخائفة) وتشمل اضطرابات الشخصية التجنبية، والاعتمادية، والوسواسية القهرية .

ب- المجموعة الثانية (الشاذة أو الغريبة الأطوار) وتشمل اضطرابات الشخصية شبه الفصامية، والفصامية النموذجية، والزورية (البارانويا).

ج- المجموعة الثالثة (الدرامية/الاندفاعية) وتضم اضطرابات الشخصية التحويلية (الهستيرية)، النرجسية، الحدية (البين بينية) والمضادة للمجتمع وأن تشخيصها لا يكون مناسباً قبل سن (17) لأنها تظهر في الطفولة المتأخرة أو المراهقة)

3_ خصائص الشخصية الهستيرية:

يشير لفظ الهستيريا إلى حالة غير عادية لدى البعض منا أو لدينا جميعاً حتى تختلط الحقائق بالأوهام، ويزداد وضوح الشخصية في المرأة وفي الرجل، وقد رصد علماء النفس بعض الصفات في الشخصية الهستيريا ومنها:

ـ حب الذات والاهتمام بها.

ـ المباهاة وحب الظهور.

ـ محاولة جلب انتباه الآخرين واهتماماتهم.

ـ الاتكال على الآخرين في المسؤولية.

ـ القابلية للإيحاء والتأثر بالآخرين والأخبار المثيرة وتفاعلهم القوي مع هذه المثيرات.

ـ الاستعراضية وحب الظهور.

ـ الميل الشديد والعالي للتمثيل.

ـ القابلية للمبالغة والكذب.

ـ الانفعالات السريعة والسطحية معاً.

ـ التلون حسب الموقف.

ـ ضحالة المشاعر وتبدلها.

ـ الفشل المستمر في الحياة الزوجية وعدم التوافق

الشخصية الهستيرية إن نمط الشخصية الهستيرية يذكرنا دائما بمفهوم عدم النضج والنمو العاطفي أي فقدان الاتزان العاطفي في الشخصية، ونقصد هنا عدم الثبات في العاطفة مع سطحية واضحة في الانفعالات، فالشخصية الهستيرية من السهل لديها أن تتلون مشاعرها وتتغير بالسرعة والتقلب، فبالتغيير السريع سمة واضحة في الوجدان لأتفه الأسباب إننا نلاحظ في أغلب الأحيان أن صاحب هذه الشخصية يبدو لنا وكأنه ذو عواطف قوية معبرة وتضحية إلا أنه سرعان ما تخمد وتتوارى وتتبخر وتبحث عن موقف آخر به عواطف أخرى

بديلة، كذلك نلاحظ التذبذب بالصداقة والسرعة في اكتسابها وبنفس الوقت السرعة في فقدانها، فالشخص ذو الصفة الهستيرية يتميز بعدم القدرة على إقامة علاقة ثابتة لمدة طويلة نظراً لعدم قدرته على المثابرة ونفاذ الصبر السريع، ومن

4_ مميزات الشخصية الهستيرية:

أ_ تعدد المعارف والصداقات السريعة وحب الاختلاط ولكن يتميز دائما بالتغيير وعدم الثبات، فضلاً عن هذه الكثرة من العلاقات إلا أنها تظل سطحية ولا تأخذ العمق الكافي من الثبات.

ب _ سرعة تأثرها الواضح بأحداث الحياة اليومية والأخبار المثيرة واهتمامها بما يدور بين الناس من همس حتى أنها باتت تهتم بـ (القيل والقال) ويؤثر ذلك تماماً على اتخاذ القرارات، فتخضع كل قراراتها إلى الناحية المزاجية الانفعالية أكثر من الناحية الموضوعية والعقلانية، ومن الأمثلة الكثيرة في ذلك الهمس الذي يدور بين النساء، والنقل المستمر للمعلومات ومعرفة الأحداث الجارية أول بأول من امرأة إلى أخرى عن موضوع لا قيمة له، وربما كان من التفاهة بمكان، حتى أنه لا يثير الجدل ولكن تلجأ إليه المرأة حين تسمع ما لا يرضي نفسها، أن تبادر وتتخذ قرارا مثل قطع العلاقة مع من تحدثت عنها بالسر، ولا تتردد إطلاقاً عن إفشاء أسرارها واغتيابها وسبها علناً حتى وإن لم تتأكد من صحة هذه المعلومات أو حتى مناقشة الطرف الآخر في الموضوع.

ج– الاستعراضية الزائدة وحب الظهور الذي يقترن بالأنانية دائماً فصاحب هذه الشخصية من الرجال والنساء لديه ميل مرتفع نحو جلب الانتباه والعمل الدؤوب ليكون محور

الارتكاز، فهو ينظر إلى كل الأمور نظرة ذاتية، فضلاً عن الاستعراضية والمبالغة في طريقة التكلم والتحدث والإشارات والملبس والتبهرج والعمل على لفت الأنظار بحركات مسرحية ومواقف تثير الانتباه لغرض المبالغة في الاستعراض.

ومن الملاحظ في نمط الشخصية الهستيرية أن تكوينها الجسدي يميل إلى النحافة وصغر الحجم وهو ما يطلق عليه (التكوين الواهن) ولكن هنالك تكوينات جسدية أخرى تظهر فيها الشخصية الهستيرية أيضاً.

د_ التذبذب الانفعالي الوجداني، فهو يعيش حالة المرح والنشوة والحماس القوي وينقلب فجأة إلى الاكتئاب والانطواء والبكاء ورغبة في محاولة الانتحار، وهذا ما يجعل حالة التغير السريع والمفاجئ سمة من سمات الشخصية الهستيرية التي تنعكس على حياته الأسرية.

هـ_ يمكن ملاحظة أن أقل اهتمام من الرجل بالأنثى الهستيرية يجعلها تذهب بعيداً في أفكارها وفي التأويل والتفسير والتخمينات، في حين أن الأمر لم يكن حقيقته كذلك عند الرجل ولكنها تفسر الموضوع بالرغبة الجامحة تجاهها وأنه يحاول إقامة علاقة عاطفية معها وربما لم يكن ذلك مقصده أطلاقاً. وما نلاحظه أيضاً عند الشاب الهستيري الذي يعتقد إن ابتسامة الفتاة له، إنما معناها إنها ترغب فيه، وإنها سوف تقع في غرامة، وهكذا...

لقد أثبتت الدراسات النفسية إن معظم الرجال ينجذبون للشخصية الهستيرية نظراً لحيويتها وانفعالاتها القوية وجاذبيتها الجنسية والإثارة وقدرتها على التعبير عن عواطفها إلا إن جزءا ص كبيراً من النساء اللاتي يتمتعن بهذه القدرة العالية من الإثارة الاستفزازية المفرطة يعانون من البرود الجنسي.

مما يميز أصحاب الشخصية الهستيرية بشكل واضح وملحوظ هو القدرة على الهروب من مواقف معينة من خلال التحلل من شخصيتهم الأصلية واكتساب شخصيات أخرى تتلاءم مع الظروف الجديدة، وكما يقول علماء النفس فإن الشخصية الهستيرية تصلح للوظائف التي تحتاج لعلاقة مباشرة مع الناس مثل الخطابة واللقاءات والعلاقات العامة والتمثيل السينمائي والتلفزيوني والمسرحي وبكل أشكاله ومذيعي الإذاعة والتلفزيون وبعض المهن التي تحتاج إلى اللباقة في الحديث والإقناع مع الاستعراضية والمباهاة.

5_ الأعراض الهستيرية:

تعتبر الأعراض الهستيريا واحدة من أهم الاضطرابات العصابية التي تصيب الإنسان في مختلف مراحل عمره، حيث تعد الهستريا بذلك احد الأمراض العصابية الذي تظهر فيه الاضطرابات الانفعالية مع خلل أعصاب الحس والحركة وتعتبر الهستريا عصاب تحولي تتحول فيه الانفعالات المزمنة إلى أعراض جسمية ليس لها أي أساس عضوي تحقق ميزة للفرد أو هروبا من الصراع النفسي أو من القلق أو من موقف مؤلم بدون أن يدرك الدوافع لذلك .

في حين يشير حامد مزهران إلى أن من أسباب الهستريا هي الض غوط الاجتماعية والمشكلات الأسرية والتوتر النفسي والهموم والرغبة في الهروب منها والرغبة في العطف واستدرار اهتمام الآخرين والحساسية النفسية وسرعة الاستثارة وعدم النضج الانفعالي والضغوط و الصدمات الانفعالية العنيفة وكبتها أو الهروب منها عن طريق تحويلها إلى أعراض جسمية وهذا ما يعرف بالهستريا. ونرى ان نمط الشخصية الهستيرية يذكرنا دائماً

بمفهوم عدم النضج والنمو العاطفي أي فقدان الاتزان العاطفي في الشخصية ، ونقصد هنا عدم الثبات في العاطفة مع سطحية واضحة في الانفعالات ، فالشخصية الهستيرية من السهل لديها أن تتلون مشاعرها وتتطور بالسرعة والتقلب ، فالتطوير السريع سمة واضحة في الوجدان لأتفه الأسباب، إننا نلاحظ في اغلب الأحيان أن صاحب هذه الشخصية يبدو لنا وكأنه ذو عواطف قوية معبرة وتضحي ، إلا انه سرعان ما تخمد وتتوارى وتتبخر وتبحث عن موقف آخر به عواطف أخرى بديلة ، كذلك نلاحظ التذبذب بالصداقة والسرعة في اكتسابها وبنفس الوقت السرعة في فقدانها ، فالشخص ذو الصفة الهستيرية يتم ين بعدم القدرة على إقامة علاقة ثابتة لمدة طويلة نظرا لعدم قدرته على المثابرة ونفاذ الصبـر السريع، وتعد الأعراض الهستيرية احد أشكال النمط العصابي كما أنها تعد من اقل الأعراض العصابيه خطورة والتي تتميز بظهور علامات وأعراض بطريقه الشعورية الهدف منها الهروب من مواقف الصراع داخليا كان آو خارجيا آو الحصول على مكاسب أوليه أو مكاسب ثانوية بالإضافة إلى الرغبة في جذب اهتماما وادراكات الآخرين في حين يشير احمد فائق إلى أن ابرز ما يحدد الأعراض الهستيرية هو اضطراب الوجدان فالشخصية الهستيرية على جانب كبير من توتر الانفعال، كما ان الانفعالات من النوع الذي تسهل استثارتها، وكثيرا ما يؤدي ذلك إلى اضطراب شامل للشخصية بجميع عملياتها النفسية، فالهستيري في نوبات انفعاله الشديد يتجه نحو الهذاء العصابي المؤقت بل وأحيانا إلى اختلاس بعض الإحساسات، بالإضافة إلى أن انتباهه وادراكاته في تلك الظروف يعدان من العمليات القابلة للاختلال الشديد والسريع أما عن تصنيف الأعراض الهستيرية فنجد على سبيل المثال على انه تم

تصنيفها في دليل التصنيف العاشر للأمراض والاضطرابات السلوكية ICD10 الصادر عن منظمة الصحة العالمية وفقا لدلائل تتمثل في اختفاء أي دليل على وجود اضطراب جسمي، ووجود دليل على توفر سبب نفسي يتمثل في وجود متزامن واضح بين الاضطرابات وحدوث مشاكل او أحداث تسبب الكرب (حتى اذا أنكرها المريض)، كما أشار الدليل إلى أن الأعراض الهستيرية تصنف من خلال مجموعة من العوامل هي، فقدان الذاكرة الانشقاقي، الشرود الانشقاقي، والذهول الانشقاقي، واضطرابات التملك، واضطرابات انشقاقية في الحس والحركة، واضطرابات الحركة الانشقاقية، والاختلاجات الانشقاقية، وفقدان الحس الانشقاقي، واضطرابات تحولية انشقاقية مختلطة، واضطرابات الانشقاقية –تحولية أخرى، أما الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع IV.DSM الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس، قد صنف الأعراض الهستيرية إلى أربعة أنواع أولهما فقدان الذاكرة الانشقاقي، وثانيهما الشرود الانشقاقي وثالثهما تعدد الشخصيات ورابعهما فقدان الشعور بالآنية أما عن أعراض الهستريا فهي تشمل نوعين من الأعراض منها الأعراض التحولية والتي بشأنها تنقسم إلى ثالثة أنواع هما الأعراض الحركية والتي تتمثل في الشلل الهستيري، وفقدان الصوت، وارتجاف الأطراف، والنوبات الهستيرية، والاضطرابات الجلدية والتجوال الهستيري.

أما النوع الثاني من الأعراض التحولية فهي الأعراض الحسية والتي تتمثل في فقدان الإحساس، العمى الهستيري، والصمم الهستيري،وفقدا ن الشم آو التذوق الهستيري، والآلام الهستيرية، أما النوع الثالث من الأعراض التحولية للهستريا فهي الأعراض الحشوية والتي

تتمثل في الصداع والغثيان والقيء الهستيري والحمل الكاذب وفقدان الشهية العصبي والنهم العصابي والسعال الهستيري، والبرود الجنسي والإمساك والإسهال وكثرة التبول.

أما الأعراض الانشقاقية للهستريا في تشمل فقدان الذاكرة ، الشرود الهستيري، تشوش الوعي والهذيان التلبس الهستيري، التجوال الليلي او المشي أثناء النوم ن تعدد الشخصيات، شبه العته الهستيري.

6_ تفسير الأعراض الهستيرية:

يعد شاركو Charcot أول من درس الحالات النفسية العصابية في عدد كبير من المرضى ويعد شاركوك أول من نادي بان الأعراض الهستيرية يمكن إيجادها او إزالتها بالإيحاء حيث رأى أن الهستريا تعود في أسبابها إلى ضعف الجهاز العصبي مما يؤدي بالفرد إلى الإصابة بالأعراض الهسترية وذلك عن طريق الإيحاء، جين شاركوا بدراسة المرضى المصابين بالهستيريا، وقد استطاع أن يحدث أعراض المرض بطريقة الإيحاء ..وبهذا استطاع شارك أن يثبت الأساس التقني لمرض الهستيريا ألول مرة في تاريخ الطب.

ورى أن شاركو قد أشار إلى دور الجهاز العصبي في الإصابة بالهستريا ، وبالتالي فهو قد قصر الإصابة بالأعراض الهسترية على النواحي الفسيولوجية للفرد المتمثلة في الجهاز العصبي ولكنه قد اغفل كثيرا دور العمليات النفسية والحالة النفسية للفرد في الإصابة بتلك الأعراض.

أما فرويد فيعد من أهم علماء النفس الذين أماطوا اللثام عن الهستريا وما ورائها فقد كان في عام 4668 مؤمنا بشكل كامل بدور العوامل الوراثية في حدوث الأعراض الهستيرية،

على الرغم من انه قد أوحى بمعارضة لها في مقاله "الوراثة وفسيولوجيا العصبية، حيث كان يعتقد أن احتمال هذه الوراثة يتنافى مع إصابة احد الوالدين بمرض المظهري وبالتالي يمكن القول أن فرويد يرد الهستريا شانها شان سائر العصبة إلى العوامل الجنسية لكنه كان في تلك الفترة أكثر اعتدالا بعد تخليه عن فكرة تعرض مريضة الهستريا لمحاولات الإغواء، ولعل أهم منطلقات فرويد في ميدان الهستريا هي طريقته في التشخيص التفريقي لحالات الهستريا وفي الأهداف العلاجية التي يضعها نصب عينيه في هذه الحالات، حيث يرى أن عمليات الكبت المؤدية للهستريا تترك بصماتها على ذاكرة المريض، حيث يعجز المريض عن عرض تاريخ حياته بطريقه متماسكة للتسلسل المنطقي فعندما يتصدى مرضى الهستريا لعرض تاريخ حياتهم فإنهم يلجئون مرارا وتكرارا إلى تصحيح احد التفاصيل أو التواريخ ومن ثم يكون في حالة تردد ويعودون إلى ورايتهم الأولى، كما أكد فرويد على تلازم الهستريا بهذه الاضطرابات التذكرية معتبرا إياها أساس نظريا لتشخيص الهستريا.

أما برويير فلم يكن موافقا لفرويد في ان كل المصابين بالهيستيريا قد تعرضوا لصدمات جنسية،وفي اغلب الأحيان إغواء من كبار السن، أو كما يطلق عليه حاليا بالإغراء "abus."ولكنه كان يقتسم معه فكرة آن الصدمة المعيشة كانت هي مصدر الاضطراب الهيستيري)

ورى آن فرويد استطاع أن يوضح أن الأعراض الهستيريه هي في الأصل ذكريات تم كبتها عن طريق النسيان ويمكن حل تلك المعضلة عن طريق تذكر تلك الذكريات عن طريق فنيات التحليل النفسي، ورى ان وجهة نظر فرويد في البداية قد انتقصت للكثير منها أنه قد

قصر ظهور الأعراض الهستريا على فكرة الإغواء الجنسي، وبالتالي قي يكون فرويد قد رأى ان الأعراض الهستريا ما هي إلا أعراض نفسية تظهر بمجرد وقوع الإغواء الجنسي للحالة وبالتالي فهو قد صبغ تفسيره بفكرة الجنس، مهملا الكثير من العوامل النفسية التي قد تكون لها أثر كبير في حدوث وظهور الأعراض الهستريةة، ثم بعد ذلك راح يتخلى عن تلك الفكرة موضحا إياها بأن الأعراض السالبة هي مجموعة من الذكريات الماضية التي تم كبتها في اللاوعي ويتم إخراجها بواسطة فنيات التحليل النفسي)

وبالتالي يمكن القول إلى أن الهستريا قد فتحت الباب أما مشروع التحليل النفسي وبفضلها تأسس المشروع التحليلي وتطورت فنياته حيث تمثل الهستريا مكانه خاصة في التحليل النفسي بوصفها البناء العصابي المميز للاضطرابات العصابية .

أما جاك فقد نظر إلى أن الأعراض الهستريةة هي رد فعل العبور المتوازن من النظام الخيالي إلى النظام الرمزي، بالإضافة إلى عملية الفشل في الحصول على هوة محددة مما يدفع بالفرد الى محاولة اثبات الهوية عن طريق البدن، والذي يحاول فيه الهستيري إثبات هويته عن طريق الاستعراضية البدنية .

أما النظرية السلوكية فقد فسرت الأعراض الهستريةة على محاولة لتخفيض حدة القلق كما أنها قد تكون تمت بشكل تشريط مباشرة، حيث ينظر السلوكيين إلى الأعراض العصابية على أنها عادات سيئة نمت بنفس الطريقة التي ينمو بها أي سلوك آخر متعلم ولكن الاختلاف بينهما هو أن العصابي تعلم السلوك الخاطئ وفشل في تعلم السلوك الملائم ولأن الأعصبة عادات متعلمة فإنها تض غط على الفرد لخفض القلق لديه، وتستهدف التعزيز

بالرعاية والانتباه وهي مكاسب يحققها العصابي من خلال اهتمام الآخرين بن وبأعراضه المرضية.

أما النظرية المعرفية فسرت الأعراض الهسترية على أنها ناتجة عن اضطرابات الانتباه المركزة خاصة على الأحاسيس الجسمية، التي تفسر بصفة خاطئة من إدراك المثيرات الخارجية سلوك غير مكيف،تم تعلمه عن طريق الاشراط الكلاسيكي،ويتم الحافظ عليه عن طريف الاشراط الإجرائي

7_ أسباب مرض الهستيريا:

تشير الدراسات إلى أن هناك عدة أسباب لمرض الهستيريا سنعمل على تفصيلها حسب مصدرها إلى أسباب نفسية، وراثية وأخرى بيولوجية.

7_1 أسباب نفسية:

هي تلك الأسباب التي تنحصر في طبيعة الصراع بين الغرائز والمعايير الاجتماعية الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من الضغوط النفسية وكبت الصراعات والقلق، كما قد يكون الصر اع الشديد بين ألانا الأعلى و بين اللهو (خاصة الدوافع الجنسية) والتوفيق بينهما عن طريق العرض الهستيري، والإحباط وخيبة الأمل في تحقيق هدف أو مطلب، والفشل والإخفاق في الحب، والزواج غير المرغوب فيه والزواج الغير سعيد، والغيرة، والحرمان و نقص العطف والانتباه وعدم الأمن، والأنانية والتمركز حول الذات بشكل طفلي، وعدم نضج الشخصية وعدم النضج الاجتماعي، وعدم القدرة على رسم خط الحياة، وأخطاء الرعاية الوالديه مثل التدليل المفرط والحماية الزائدة من الأسباب التي تؤدي إلى إصابة الفرد

بالهستيريا. كما قد يؤدي الشعور بالاكتئاب، تناول الأدوية، الاضطرابات العصبية، التهيج والارتباك والتقلبات المزاجية المفاجئة إلى زيادة شدة ظهور المرض وحدة أعراضه ضئيلا للغاية في الإصابة بالهستيريا،

7_2 الوراثة:

ترى أغلب الدراسات النفسية إلى أن الوارثة تلعب دو را بينما تلعب البيئة الدور الأكبر، ويرجع "بافلوف" وبعض من محللي التفسير الفسيولوجي (الهستيريا) إلى ضعف قشرة المخ بسبب الاستعداد الوراثي، وعادة ما يكون المريض الهستيري ذا تكوين جسمي نحيف واهن .

7_3 عوامل بيولوجية:

تتمثل باضطراب يؤدي إلى يقظة الجهاز العصبي المركزي.

8_تشخيص الهستيريا:

عند تشخيص مرض الهستيريا لابد من ملاحظة إن مريض الهستيريا مخلص فيما يدعيه من مرض، فعلى سبيل المثال إن المريض بالعمى الهستيري قد يتمكن من قراءة كتاب أو صحيفة، ولكنه لا يستطيع أن يرى طريقه لوحده، وكذلك المصاب بالشلل الهستيري قد يستطيع تحريك ساقيه وهو مستلق في الفراش، ولكن لا يستطيع الوقوف والمشي عليهما، ففي كلتا الحالتين، فإن المريض صادق وال يمثل دورا، وإنما هي طبيعة مرضه، وعند تشخيص أعراض الهستيريا يجب التأكد من أن المرض ليس عضويا، فإن المريض بأعراض الهستيريا يبدو عليه الاطمئنان والقبول نوعا ما بالمرض، أما إذا كانً جدا(بما أصابه فإن مرضه إذن عضوي، وعند التشخيص للمرض يجب التأكد من أن المريض (قلقا المرض)

هستيريا حقيقية وليس متصنعا، فقد يتظاهر أشخاص بأنهم مصابون بالهستيريا بدافع شعوري قصدي من أجل غايات معينة، بينما الهستيريا الحقيقية أع ارض تظهر بطريقة لا شعورية، وهي وسيلة دفاعية، وغاية المريض هي الحصول على اهتمام خاص، والهروب من وضع مؤلم، إن الذي يميز الأعراض الحقيقية عن المتصنعة، هو أن مريض الهستيريا الحقيقي يتقبل الإيحاء بسهولة.

لذا على الأخصائي التأكد من الخلو من الأسباب العضوية للأعراض، واستبعاد وجود مرض عضوي، ونحن نعلم أن العرض الهستيري يختلف عن العرض العضوي في أنه غير دقيق من الناحيةً التشريحية، وقد يكون العرض الهستيري مجرد امتدادا لمرض عضوي سابق، فعلى سبيل المثال ا لتاريخي يمكن التفريق بين مريض الصرع الهستيري ومريض الصرع العضوي، فنجد أنه في حالة الصرع الهستيري يصاب المريض بالنوبة وسط الناس ويقع في مكان أمن بحيث لا يصاب وهو لا يتبول لا إراديا أثناء النوبة ولا يع د لسانه ولا تختفي الانعكاسات لديه، بينما في مريض الصرع العضوي نجده يقع في أي مكان ودائما نجد فيه إصابات وكسورا وجروحا وقد يتبول لا إرادي ا أثناء النوبة ، و قد يعد اضطرابا في موجات المخ الكهربائية يوضحها برسم المخ الكهربائي، وعلى العموم تمثل المؤشرات أدناه على حالة الهستيريا:

- حدوث المرض فجأة أو في صورة درامية .

-نقص قلق المريض بخصوص مرضه وعدم مبالاته وهدوئه النفسي وهو يتحدث عن أعراض مرضه.

- الضغط الانفعالي قبل المرض .

-تغير الأعراض بالإيحاء.

- اختلاف شدة الإعراض في فترة وجيزة.

- عدم النضج الانفعالي في الشخصية قبل المرض .

-نقص الارتباط بين الأعراض والناحية التشريحية للأعصاب الحسية والحركية.

9_علاج الهستيريا:

تشير الدراسات إلى أن دون بعض حالات الإصابة بالهستيريا تكون وقتية ويشفى فيها المريض تلقائيا الحاجة إلى التداخل العلاجي خاصة بعد استبعاد الطبيب للجوانب العضوية، لكن في أغلب حالات ما يكون في عيادات خارجية يتبع فيه المعالج الهستيريا فإن الحاجة تكون ماسة للعلاج وغالبا وجود كل أنواع العلاج سواء كانت الدوائية أو النفسية، وفيما يلي نطرح أهم ملامح علاج الهستيريا :

9_1 العلاج الطبي:

يشترك طبيب الرعاية الأولية Doctor Care Primary مع الطبيب النفسي في عملية عالج مريض الهستيريا ويقع الدور الأكبر على عاتق الطبيب النفسي. قبل بدء الطبيب النفسي بصرف الأدوية الخاصة بعلاج الهستيريا يجب أن يكون الطبيب على دراية تامة بالطرق العلمية التي تساعده على تشخيص المرض بشكل نهائي، كذلك يجب أن يقوم الطبيب بتوفير الدعم اللازم للمريض وأن يكون له دور داعم للمريض خلال عملية سير العلاج من خلال بناء عالقة إيجابية مطمئنة للمريض.

كما إن أغلب أنواع العلاجات الطبية المستخدمة لعالج حالات الهستيريا هي من نوع العلاجات النفسية الوهمية Placebo التي ثبتت فاعليتها الكبيرة في علاج حالات الهستيريا، كما قد يستخدم الطبيب عالج التنبيه الكهربائي أو عالج الرجفة الكهربائية.

9_2 العلاج النفسي:

تشير الدراسات إلى إن كثرة استخدام الأدوية قد يؤخر تقدم العلاج النفسي لذا يلجأ الطبيب إلى استخدام بعض التقنيات النفسية التي من شأنها أن تؤدي إلى أن تساعد المريض على التخلص من أع ارض الهستيريا وصولاً إلى حالة الشفاء، ومن أهم أنواع العلاج النفسي هو العلاج السلوكي المعرفي ألنه يتناول تركيب الشخصية بهدف تطويرها ونموها، كذلك فإن الأخصائي يستخدم تقنيات الاسترخاء للتخفيف من حدة الصراعات التي يعاني منها المريض هنا، ويستخدم التحليل النفسيً التنويم الإيحائي لإزالة الأعراض، ويلعب الإيحاء والإقناع دوراً للكشف عن العوامل التي سببت ظهور الأعراض والدوافع اللاشعورية وراءها ومعرفة هدف المرض.

كما قد يسعى المعالج إلى إستخدام العلاج التدعيمي ومساعدة المريض على إستعادة الثقة في نفسه، وتعليمه طرق التوافق النفسي السوي، والعيش في واقع الحياة ، كما تعتبر تقنية العلاج الجمعي Group ، و فيها يجب أن يعمل المعالج باستمرار على إثارةً Therapy بالتقنيات التي أثبتت نجاحا والتي تعين المريض وتنمي بصيرته ومساعدته في أن يفهم نفسه، ويحل مشكلاته ويواجهها بدلاً من إتخاذ وسيلة التجنب والهروب.

ومن الملاحظ أن بعض المعالجين يستخدمون نوعا من الحقن "أميتال صوديوم "الذي يسمى في بعض الأحيان مصل الحقيقة أو دواء الحقيقة وذلك من أجل تسهيل عملية التنفيس والإيحاء والإقناع. مكملا لنوعي العلاج السالفين الذكر.

9_3 العلاج الاجتماعي:

يعتبر العلاج الاجتماعي عالجا والنفسي والذي يشتمل على الإرشاد النفسي للوالدين والمرافقين كالزوج أو الزوجة والذي من خلاله يتم تقديم النصيحة بعدم تركيز العناية والاهتمام بالمريض أثناء النوبات الهستيرية فقط، لأن ذلك يثبت النوبات لدى المريض وذلك لاعتقاده أنها هي التي تجذب الانتباه إليه.

كذلك هناك نوع آخر من العلاج اجتماعي والذي يسمى العلاج الاجتماعي والبيئي والذي من خلاله يتجه المعالج إلى محاولة جعل المريض يعمد إلى تعديل الظروف البيئية غير المستقرة التي يعيش فيها بما فيها من أخطاء وضغوط أو عقبات، وبذلك يتمكن المريض من التغلب على العقبات بطريقة أقرب إلى الواقع.

10_مآل الهستيريا :

مع إتباع خطوات العلاج سواءا قد كانت الدوائية، النفسية أو الاجتماعية أو جميع الخطوات معا أشارت الأدبيات النفسية إلى إن ما يقارب من 19 %من حالات الهستيريا تتماثل للشفاء بشكل تام، وإن ما يقارب من 39 %من الحالات تتحسن بشكل ملحوظ، بينما أبدت 59 %من حالات الهستيريا تحسناً كبيرا وتزداد فرصاً يبدي المرضى تحسنا بسيطا لتعافي حين استمرت معهم أعراض المرض.

وعموما يتم اكتشاف المرض وتشخيصه بوقت مبكر ولم تستمر الأعراض لفترة طويلة، كذلك فإن المريض يبدي تحسنا كبيرًا وتزداد فرص التعافي إذا كانت الظروف الأسرية والعائلية المحيطة بالمريض سليمة نسبيا وأبدت تعاونا مع الطبيب المعالج، كما أشارت الأدبيات إلى أن فرص الشفاء تزداد كلما كان المريض متوافقا أسريا اجتماعيا ومهنيا.